نُخْبَةُ الإعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [23] الثالثة والعشرون

بعنوان

القبض والتفتيش الاستخباري

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

|يقدم|
تفريغ الحلقة رقم
(23)
من برنامج

صناعة الإرهاب

[دورة الأمن والاستخبارات]

القبض والتفتيش الاستخباري

للأخ المجاهد / أبي عبيدة عبد الله العدم (حفظه الله)

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام

1432هـ / 2011م

القبضُ والتفتيش

وهذا غالبًا ما تستخدمهُ أجهزةُ الاستخبارات.

- **أنواعُ التفتيش:**

1- تفتيشٌ محدد:

هي عمليةٌ تُكلَّفُ بها مجموعةٌ أو فرد لتفتيشِ موقعٍ محـــدد، قد تكــــون غرفة في مـــنزل، أو حقيبة في غرفة مـــنزل، أو

سيارة، أو حقيبة في يد مسافر أو منزل ما.

هذا هو التفتيشُ المحدد: إما أن يكون غرفة، أو حقيبة، أو سيارة، أو حقيبة في يد مسافر.

2- التفتيشُ الإعاقي:

وهو عمل استخباري تقوم به الجهات الاستخبارية في الدول؛ لمنع وقوع حدث معين، مثل: تفتيش حي معين لمنع خروج مظاهرة منه، تقوم المخابرات أو أجهزة الأمن بتفتيش منطقة كاملة؛ حتى تُرهب الناس وتمنعهم من القيام بمظاهرة، وحتى تقول للناس أننا نحن مطلعون على ما تقومون به، وما تخططون له؛ فيمنعون بذلك إقامة المظاهرة، أو الاعتصام، أو الخروج بأي شكل من أنواع الخروج.

ومن أظهر أنواع التفتيش الإعاقي هو: نقاط التفتيش حول المدن وحول الحدود.

وأنواع التفتيش تفيد في معرفة أساليب العدو لتجنبها، ومعرفة ما يريد فعله، بينما يمكن الاستفادة من التفتيش المحدد إذا أمكن من ذلك توفر معلومات عن فرد من أفراد العدو لديه معلومات هامة، أو لديه وثائق هامة على النحو السابق.

- مبادئ التفتيش:

وضع خطة شاملة للتفتيش، تشمل كل صغيرة وكبيرة وجميع تفاصيل العملية.

1- تحديد فريق التفتيش: كفاءة هذا الفريق، عددهم، أدوارهم.

2- تحديد زمن التفتيش: وقت التفتيش، أفضل زمان لتواجد الهدف في الموقع.
مثلاً: أفضل زمان لتواجد الجاسوس هو في الساعة الثالثة قبل الفجر؛ لأنه عادةً في هذا الوقت يكون الجاسوس قد أوى إلى النوم بعد أن فرغ من الاتصال مع وطنه، أو الاتصال مع الجهة التي يعمل بها، دائمًا الجواسيس ينتهون تقريبًا في الساعة الثانية، ففي هذا الوقت -بعد الثالثة- تكون

عملية التفتيش في منزله أو القبض عليه في هذا الوقت -الساعة الثالثة-، لأنك في ذاك الوقت تؤمن مبدأ مفاجأته، ويكون قد غطّ في النوم في هذا الوقت.

3- الهدف من التفتيش: هو الحصول على وثائق وأسلحة أو غير ذلك، مع تحديد مواصفات الشخص جيدًا، أو وجود صورة لهُ، أو من يعرفهُ جيدًا.

يعني مبادئ التفتيش تبين لماذا أنت تقوم بعملية التفتيش.

4- تحديد أين يتم التفتيش: أي المكان المراد تفتيشه على وجه التحديد، يجب أن نحدد ذلك.

كثير من الدول العربية يحصل فيها هذا، حدثني أحد الإخوة أنه كان مع مجموعة في شقة، يقوم بإخفاء جوازات السفر، ووثائق هامة، رسائل، أو غير ذلك، في ملابس جديدة في "الفانلات الداخلية" فقامت الاستخبارات السعودية بالهجوم على هذه الشقة وتفتيشها، فبعد أن انتهوا من التفتيش ذهبوا إلى هذه الحقيبة الصغيرة التي فيها الملابس الجديدة، وكان فيها أيضًا خلاط للعصير "مولينيكس" فقامت بتفتيشها، ووجدوا داخل هذه الملابس الجديدة بعض الجوازات، وبعض الوثائق الخاصة في العمل، والرسائل، وغير ذلك، حتى أن هذا الخلاط "المولينيكس" الذي يخلط العصير فكوه قطعة قطعة؛ حتى يتأكدوا إذا موجود فيه أي أجهزة، أو أي وثائق قد تدينه، ثم أُلقيَ القبضُ على هذه الجماعة.

مجموعة من الإخوة من بلاد الشام، أرادوا أن يُخفوا السلاح في داخل إحدى الشقق؛ فوجدوا أن أنسب مكان لإخفاء هذا السلاح هو وضع السلاح في المواسير الداخلية في البيت، ثم بعد ذلك قاموا بوضع البلاط والإسمنت فوق هذه "البايبات" أو المواسير، ثم اكتُشف أمر هذه الشقة، فجاء رجال الاستخبارات إلى البيت، وفتشوا الشقة جيدًا؛ إلا أنهم لم يعثروا على شيء، ثم بعد ذلكَ لاحظوا أن الخلاء والمغاسل الموجودة في داخل الشقة غير مستخدمة؛ فشكوا في أن تكون "البايبات" والمواسير الخاصة بهذه المغاسل والخلاءات ربما يكون في داخلها الأسلحة المخزنة والمخفية؛ فقاموا بخلع واقتلاع البلاط، ثم بعد ذلك وجدوا

قطع السلاح التي كـانت مخفية. والظـاهر أن هنـاك بلاغ عن وجود الأسلحة في هـذه الشـقة، وإلا لَمَا خطر ببـالهم وجـود السلاح مخزّن بهذه الطريقة، التي حقيقةً يصعبُ على العقلِ الاسـتخباري أن يتوصل إليهـا، ومع هـذا يجب دائمًا أن نأخـذَ بعينِ الاعتبـار أن رجـال الاسـتخبارات أيضًـا كما نحنُ نفكـر، ونخطط، ونـرتب، هم أيضًـا يُخططـون، ويفكـرون، ويضـعون الخطط والحلول؛ فلذلك يجب دائمًا أن نتغلب عليهم بأفكارنا ونخترع طرقًا جديدةً في عملية الإخفاء.

5- إخفـاء أمر ووقت التفـتيش عن الجهة الـتي سـتفتِّش؛ للمحافظة على السرِّية، ولحدوث عنصر المفاجأة.
أخـذنا مثـال الباكسـتان: الباكسـتانيون كـانوا يُخفـون على أجهـزة الأمن والاسـتخبارات حقيقة العناصر الموجـودة في البيوت التي يستهدفونها.

في مـرة من المـرات يقولـون لهم إن هـؤلاء اسـتخبارات الهنـــد؛ مما يعطي الـــدافع القـــوي للاســـتخبارات والجيش الباكســـتاني بمهاجمة هـــذه المنـــازل، يقولـــون لهم هـــذه اسـتخباراتُ الهنـدِ، أو أنّ هـؤلاء عبـارةٌ عن مجـرمين أو غـير ذلك؛ مما يُعطي الـدافعَ لقـوات الأمنِ الباكسـتانيةِ بـالهجومِ وعدمِ السماحِ لأحدٍ بالفرار؛ فربما يكون هنـاكَ شـخصٌ عنـدَهُ حميَّةٌ أو حتى قوميـة، فربما يسـاعدُ الإخـوةَ في الفـرارِ أو لا يقوم بواجبِهِ؛ فيقولون لهم إنَّ هؤلاء الاسـتخباراتُ الهنديـةُ. وأنتم تعرفون العداء الشـديد بين الهند والباكسـتان وما تبثه الاستخبارات الباكستانية أن هناك عملاء هنـود في باكسـتان، يريـدون أن يخربـوا البلاد، حـتى إن المجاهـدين في منـاطق القبائلِ في باكستان يقولون عنهم أن هـؤلاءِ عملاء للهنـود، أو عن بعض الجماعاتِ يقولونَ هؤلاء عملاءٌ لروسيا، كل هـذا من أجل التشـويش، والحـرب الدعائية ضد المجاهـدين؛ حـتى الناس لا تؤيد المجاهدين.

أيضًـــا بعد ذلك الأمريكـــان لم يعـــودوا يثقـــون في الجيش الباكستاني وفي السلطاتِ الباكسـتانيةِ لأن بعض العمليـات، حتى المسئولين الكبار قـاموا بتسـريبِ المعلومـات عن بعض الشقق أو البيوت التي ستداهم وستفتش، فكـاد الخـبر يصل إلى هؤلاء المجاهدين المتواجدين في هـذه الشـقق والـبيوت الآمنـة؛ فيقومـون بـالهروب من الـبيت قبل أن تصل قـواتُ الأمنِ الباكستانيةِ، بعد ذلكَ بدأ الأمريكان بأنفسـهم يقومـون

بعمليـــــةِ الاقتحـــــام بمســـــاعدة الجيش الباكســـــتاني أو الاســـــتخبارات الباكســـــتانية، الأمريكـــــان يـــــذهبون إلى الاستخبارات الباكستانية؛ فيقولـون لهم تعـالوا الآن اخرجـوا معنا إلى مكان فلان وفلان نريد أن نفتشـه؛ فيمنعـوا تسـرب أي معلومات. كما تعرفون الجيش الباكستاني والاسـتخبارات الباكستانية عبارة عن خليط قومي، وإسـلامي، وشـيعي، و.. خليط عجيب من مقومـات الشـعب الباكسـتاني؛ فهنـاك من عنده ميـول إسـلامية، وعنـده قوميـة، بعضـهم عنـده ميـولات قومية للحفـاظ على باكسـتان، بعضـهم عنـده مسـحة دينيـة، والآن الـذي عنده حتى مسحة دينيـة في وقت برويـز قـد تمّ إبعـــاده عن الجيش وعن المنـــاطق وجهـــاز الاســـتخبارات، فالموجود الآن في منـاطق باكسـتان عبـارة عن شـرذمة من السُّراق، والشيعة، والقاديانيين وغـير ذلـك، الـذين لا يهمهم إلا جيوبهم، الباكستان لا تهمهم، الأمن القـومي الباكسـتاني لا يهمهم، يهمهم شـيء واحد هو كيف يملـؤون جيـوبَهم من دولارات الأمريكـان، هـذه الـدولارات الـتي لن تغـنيهم يـومَ القيامةِ شيئًا، إنما ستكون وبالاً عليهم يوم يلقونه.

لـذلك بـاعوا البلاد والعبـاد لأمريكـا، أصـبحت الآن باكسـتان عبارة عن مسرح وحمًى مستباح للقوات الأمريكية، و"البلاك ووتر" والاسـتخبارات الأمريكية في باكسـتان، وما العمليـات هذه التي تحصل في الأسـواق ما هي إلا ثمـرةُ هـذا التعـاون بين الاســتخبارات الباكســتانية والاســتخبارات الأمريكيــة، ثم بعد ذلك تقوم الاستخبارات الأمريكية والباكستانية ببث دعاية أن الـذي يفجر في الأسـواق هم المجاهـدون؛ حـتى النـاس تنفر عن الجهـاد والمجاهـدين ويخف الـدعم، لكن بفضل الله عز وجل أن الأنصـار يتزايـدون في دعم الجهـاد والمجاهـدين في باكستان ثم تأتينا الأخبار من باكستان.

وأيضًـا أن "السي آي إيه" الأمريكية اسـتطاعت أن تشـتري أجهـــزة خاصـــة، أجهـــزة اســـتخبارات باكســـتانية خاصة في باكسـتان تعمـل لحسـابها الآن، تتجـاوز فيهـا "الآي إس آي"، والإم آي، والــبي آي" وغــير ذلك من أجهــزة الاســتخبارات الباكسـتانية.. تتجاوزهـا؛ فأنشـأت أجهـزة اسـتخبارات خاصة تــأتمر بــإمرة "السي آي إيــه" مباشــرةً، ليس لها علاقة مع "الآي إس آي"؛ لأنهم قـديمًا يتهمـونهم بـأنهم يسـاعدون الطلبة بطريقة أو بــأخرى؛ فبعد ذلك الأمريكـــان وجـــدوا أن يقومـوا بشـراء مجموعـات خاصة للعمل مع "السي آي إيــه"

في باكستان. وهذا الحال الآن هناك مطبق في باكستان.

حتى أنا رأيت -انظر الدعاية الباكستانية المغرضة للجهاد والمجاهدين- أحد الجنرالات الباكستانيين يقول للجيش الباكستاني المرتد يقول له: "أنتم المجاهدون وهؤلاء عبارة عن عملاء الهند، والروس وغير ذلك، جاءوا يخربون البلاد، أنتم المجاهدون الحقيقيون، هؤلاء إرهابيون، وأنتم أهل الحق وأهل الجهاد" هذا الجنرال سمعتهُ بأذني يقول لهم هكذا، فتأمل كيف الصورة في باكستان الآن!

فإخفاء أمر ووقت التفتيش عن الجهة التي ستُفتش؛ للمحافظة على السرية، ولحدوث عنصر المفاجأة.

وهذا كانت تستخدمه الاستخبارات الباكستانية في الأيام الأوَل من خروج الإخوة من أفغانستان إلى باكستان، ثم بعد ذلك تنبَّه الإخوة لهذا الشأن، وأفشلوا كثيرًا من عمليات الجيش والاستخبارات الباكستانية في باكستان.

7- العزل لمن تمّ تفتيشهم عن من لم يتم تفتيشهم.
أيضًا عملية العزل في مبادئ التفتيش: أن تقوم بعزل المجموعة التي فتشتها، أو الإنسان الذي فتشته، تقوم بعزله عن باقي المجموعات التي لم تُفَتّش، مثلاً: أنت فتشت هؤلاء الأفراد ولم تفتش آخرين فأثناء الاجتماع أو الاختلاط ممكن يسرب له معلومات، ويعطيه شيء، وثيقة، هاتف، سي دي أي شيء يدينه؛ فيكون هذا في مانع عن التفتيش مرةً أخرى.

8- هذا الشيء الذي اسمه الإخطار، لا يتم تفتيش أي منزل إلا في حضور أهله؛ حتى يشاهده ويوقع عليه.

9- التسلسل والانتظام للتفتيش: عدم انقطاع التفتيش لو كانت المنطقة كبيرة، ولكن يتم تفتيش أكثر الأماكن أهمية وحساسية، خاصة الدول تقوم بتفتيش بعض المناطق؛ فلأن المنطقة كبيرة فلا تستطيع أن تفتشها، فهم يخصصون مناطق خاصة أكثر أهمية وخطورة فيقومون بتفتيشها أول شيء.

- **القبض على الأشخاص وتفتيشهم:**

إذا أردنا أن نقبض أو نأسر شـــخص مـــا، كيف تتم عملية القبض؟

أولاً: أسباب القبض على الأشخاص:

لماذا نقوم بعملية إلقاء القبض على أشخاص بعينهم؟

1- ثبوت أدلة ضدهم في جريمة ما تستحق القبض عليه، ويكـون القبض للاستجواب، أو الاستجواب والمحاكمة، أو الاعتقال فقط.

2- للشك فيه بنسبة كبيرة، إذا بلغت نسبة أول الأمر، رجل مثلاً جاسوس نقوم -بعد ثبوت الأدلة أنه جاسوس أو أنه قاتل أو أنه غير ذلك- تقوم الفرقة الخاصة بمداهمة المنزل أو المكان الذي هو فيه ثم بعد ذلك يتم إلقاء القبض عليه.

الأمر الآخر؛ هناك ثابت -عندنا دليل ثبوت- ولكن أيضًا للشك فيه نسبة كبيرة، إذا تجاوزت مثلاً نسبة الشك في فلان من الناس مثلاً نسبة 80%، 90%ــ أنه ربما يكون جاسوس أو عميل للاستخبارات، هنا أيضًا الجهة المختصة بعملية القبض والتفتيش، التي هي بالأصل فرع، أو قسم، أو مجموعة من جهاز الأمن العام للتنظيم، هنا تتحرك هذه المجموعة بأمر التنظيم إلى هذا الرجل المطلوب ثم تقوم بالقبض عليه؛ لأن نسبة الخطر منه -وفي السيرة من ذلك موجود-، إذا زادت نسبة الخطر من شخص معين على أنه عميل بنسبة 80-90 %ــ فيتم إلقاء القبض عليه من أجل الاستجواب.

3- الهاربين من الخدمة العسكرية: الذي يفر من الخدمة العسكرية؛ يتم إلقاء القبض عليه في الدول، وربما الذي يفر من القتال يُقتل. هتلر كان الحل عنده في الذين يفرون من الخدمة -لأنه خدم في الجيش الألماني في الحرب العالمية الأولى-، فكانت فكرته -ثم طبق ذلك-: أن الذي يفر من الجيش أثناء الخدمة العسكرية يُقتل؛ حتى يكون رادعًا لغيره يُقتل، يتم تصفية الذي يفر ويترك الجيش والخدمة العسكرية ويفر من ساحات القتال، كما قال هتلر أنه في جيشه النازي كان الذي يفر ويترك الجيش والخدمة العسكرية كان هذا يُقتل؛ لأنه لا يصلح لشيء كما قال هتلر.

أيام الجهاد في سوريا أثناء قصف مدينة حماة في سوريا،

بعض الضباط من أهل السنة، أو الجنود كانوا يأبون إطاعة الأوامر في قصف حماة -المدينة السُّنية التي تحصّن فيها المجاهدون- كانوا يأبون الرماية بالصواريخ والمدفعية، ولا ينفذون الأوامر، فماذا كان مصيرهم؟ القتل في ساحة المعركة.

وهنا يجب التنبيه على نقطة مهمة: أنه أثناء المعركة يجب على الأخ أو المجاهد في سبيل الله خاصةً ألّا يعصي الأمير في شيء. فقط في أثناء القتال يجب أن لا تعصي، إذا قال لك الأمير افعل فافعل، أما المعصية فلا تأتي إلا بِشَرّ خاصة في المعركة. تريد أن تعترض على أمر تعترض عليه ولكن ليس في المعركة، في المعركة الأمر لا يحتمل أن تعترض على شيء؛ ربما فقط تأخرك في عدم الإطاعة دقائق، أو دقيقة، أو ثواني فقط، أو مناقشتك للأمير للأمر فقط؛ يؤدي إلى هلاك مجموعة من الإخوة. في المعركة أنت فقط تسمع وتطيع، تريد أن تناقش وتعترض عندما تنتهي المعركة، وتجلس مع الأمير تجلس تناقش تتكلم كما تشاء؛ أما أثناء المعركة فتسمع وتطيع؛ خاصة في الأمور الاجتهادية العسكرية، لماذا تنسحب؟ بس تنسحب لأن الأمير قال تنسحب، لماذا نتقدم؟ نتقدم لأن الأمير قال نتقدم. إلا إذا كان هناك تهلكة محققة فالأمر آخر، مع أن دائمًا الإخوة الأمراء في العمل العسكري هم أصحاب الدربة والتجربة والخبرة؛ فيعني عندما يتقدمون يعرفون لماذا يتقدمون، ويتأخرون يعرفون لماذا التأخر.

أذكر قصة حصلت في خط كابل، عام 99 أظن أو في عام 2000 أيام القتال ضد التحالف الشمالي، مجموعة تقدمت من مجموعاتنا بقيادة أخونا عمر سيف الفلسطيني رحمة الله عليه -كان أمير خط كابل- تقدمت المجموعة ثم جاء الأمر بالانسحاب عن التحالف الشمالي فأحد الإخوة من اليمن رحمة الله عليه أخ فاضل من أصدقائي، فعمر سيف رحمة الله عليه -أيضًا قُتل بسبب تأخر هذا الأخ- قال له انسحب فقال كيف أنسحب العدو... فتكلم معه يمكن عشر ثواني أو عشرين ثانية، في هذا الوقت الذي انسحب من المكان -من الوادي- انسحب، ولكن بسبب تأخر الأخ بالحديث مع الأخ عمر سيف استطاع التحالف الشمالي أن يقوم بعملية الالتفاف ويقطع طريق الانسحاب عن الإخوة خلال ثوانٍ فهو يتكلم مع الأخ كذا وكذا، ننسحب لا ننسحب،

فجاءت طلقة في رأس الأخ الذي يتكلم ثم بعد ذلك بقي خمسة إخوة الأمير والأخ هذا وأخوين آخرين من ضمنهم أيضًا أخونا نائبه ربعي رحمة الله عليه، كان من المقرر أن يقوم بتنفيذ عملية كول في اليمن ولأنه قتل فاختير لها بعد ذلك إخوة آخرين منهم النبراس رحمة الله عليه، فبسبب التأخر هذا لعدة ثوانٍ استطاع العدو أن يلتف على الإخوة وقُتلت هذه المجموعةُ بمن فيهم الأمير أمير خط كابل ومعاونه بسبب هذا التأخر.

ففي العمل العسكري اسمع وأطع ونفّذ، الاعتراض يكون فيما بعد عندما تجلس في مكان آمن وأنت مطمئن بعد ذلك تعترض كما تشاء، أما في العمل العسكري فلا اعتراض لأن الاعتراض والتأخير ربما يودي بالمجموعة كاملة.

4- إذا استدعت ضرورة أمنية للقبض على شخص ما:

أ) اعتقال تحفظي: يقوم الطواغيت دائمًا بشيء اسمه (اعتقال تحفظي)، يعني أنت ربما تشكل خطرًا، والآن مجموعة كبيرة من السياح جاءت أو الرئيس الأمريكي جاء يزور بلدًا من البلاد العربية وغير ذلك، أي حدث خطير ومهم، أنت كأخ مجاهد عليك العين مطلوب أو اعتقلت قبلاً أو شاركت في عمل مسلح قبلاً، المخابرات مباشرة تقوم باعتقالك قبل مجيء هذا الطاغوت أو هذا الاحتفال أو هذا المؤتمر بأيام حتى تضمن ألا تقوم بأي أعمال تخريبية، فهذا يسمى (اعتقال تحفظي) وهذا يحصل في بلادنا بكثرة.

ب) أخذ المعلومات: تقوم بأخذ المعلومات من أجل هذا الاستدعاء.

5- كرهينة للمبادلة والتفاوض.

وهنا نقطة مهمة؛ الرجل الذي يعمل في العمل السري إذا أراد أن يأسر ويأخذ رهائن معه للمبادلة أو المفاداة بالمال أو المفاداة بالأسرى يجب أن يحسن اختيار الأسير أو الرهينة من بلاد عندها القدرة على إعطائك الأموال وعندها القدرة على تلبية رغباتك، فتتم عملية التبادل أو المفاداة بطريقة سلسة وسليمة.

مثال: دول أوربا الغربية: فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، سويسرا، غير ذلك من الدول، هذه الدول لو أسرت لها ممكن تتفاوض

معك وتدفع لك مفاداة، أما هناك بلاد مثل روسيا والمنظومة الشرقية -بلاد أوربا الشرقية- هذه مهما فعلت لو أسرت لها خمسين لا يهمها لا تتفاوض معك ولا تدفع لك، يجب عندما تختار الرهينة التي تريدها دائمًا تختار الدول الغنية التي هي دول أوربا الغربية.

الولايات المتحدة وبريطانيا وبعض الدول عندها قانون ألا تتفاوض مع الإرهابيين، لو أسرت أمريكي لا تتفاوض معك، القانون يمنعها من ذلك خاصة إذا انتشر هذا الأمر في الإعلام، دائمًا في حال أسر الرهائن يجب أن تقوم بالمفاوضات والتفاوض وغير ذلك بطرق سرية مخفية لا يتدخل فيها الإعلام، إذا انتشرت القضية إعلاميًّا هذا يؤدي إلى صعوبة عملية التفاوض والمفاداة وغير ذلك، إذا أردت أن تأسر يجب أن يكون كل شيء (تحت) من غير إعلان، يعني الولايات المتحدة وبريطانيا إذا أسرت لها ربما تفاوضك وربما تحصل منها على شيء لكن بشرط ألا ينتشر هذا على وسائل الإعلام لأن القوانين في بعض الدول تمنع ذلك.

والإخوة في الجزائر كثيرًا ما فادوا رهائن غربيين واستلموا على ذلك أموال كثيرة، وأيضًا هنا في أفغانستان -قبل فترة- الطالبان فادوا مجموعة الكوريين بعشرين مليون دولار تقريبًا، الجماعة الأوزباكية في أفغانستان قبل السقوط أيضًا أسرت في قرغزستان اثنين أو ثلاثة من اليابانيين وفادوهم بخمسة ملايين دولار أظن، وكان نصيبي في ذلك 500 روبية.

فعمليات المجاهدين في هذا الأمر موجودة ولكن يجب أن تراعي الحذر وتراعي السرية في العملية ويجب أن تعرف ممن تأخذ الرهينة، فالدول الشرقية خاصة أوربا الشرقية لا تدفع شيئًا؛ لأن المواطن عندها لا يساوي شيئًا فهي ليست حريصة لا على حياته ولا على حياة العشرات مثله بل هي تفرح بتخلصها منه.

وأبشركم أن روسيا لو بقيت على هذا الحال بعد سبعين سنة ستنتهي من الوجود؛ لأنها كل سنة تنقص مليونين من البشر، لو بعد سبعين سنة -إن شاء الله ربنا أحيانا سبعين سنة- سنشهد نهاية روسيا سينتهي من الوجود شيء اسمه روسيا، كل سنة تفقد من مواطنيها تقريبًا 2 مليون ولا تعوضهم، هذه الدول تفقد ولا تعوض؛ لذلك عندها الآن برامج لزيادة المواليد تدفع فيها أموالاً باهظة، الذي يأتي

بمولود جديد تدفع له وتؤمِّن لـه حيـاة طيبـة تشـجيعًا لعمليـة الولادة؛ لأن الناس لا تلـد في روسـيا بـل تفقـد. الـدول في ازدياد؛ الدول الشرقية وغير ذلك إلا روسيا وبعض دول أوربا الغربية.. حتى أوربا كلها يسـمونها (القـارة العجـوز)، معظم الذين يعملون في أوربا من الشباب من دول خارج أوربـا من أفريقيـا وغـير ذلـك، خاصـة من أفريقيـا يعملـون في أوربـا، ولكن دول أوربـا العجـوز هـذه معظم النـاس فيهـا أعمـارهم كبيرة.

فالرهائن دائمًا يكونون من هذه الـدول الغنيـة الـتي ممكن أن تحصــل على شــيء منهــا، أمــا دول أوربــا الشــرقية -المنظومة السوفيتية السابقة- فهـذه لا تـدفع شـيئًا بـل هي تفرح بتخلصها من مواطنيها.

- في حالات القبض على أشخاص لا بد من الأسباب الآتية:

1- القبض على أشــخاص للحصــول على معلومــات تفيد التنظيم على المدى القريب أو البعيد.

لماذا نحن نقوم بالقبض على الأشـخاص؟ ليس كل إنسـان يتم القبض عليـه، وليس كل إنسـان يتم أسـره ولكن هنـاك أسباب قد تدفعك لقبض وأسر فلان من الناس.

أول هـذه الأمـور الـتي تـدفعك لـذلك هي: الحصـول على معلومـات تفيد التنظيم، إنسـان عنـده معلومـات أنت تقـوم بخطفه؛ من أجل أن تفيد هذا التنظيم.

مثلاً: ما يسـمى دولة إسـرائيل عرضت على يحـيى المشـد، العالم النووي المصـري المشـهور، الـذي اغتالته في بـاريس في عام -أظن- 1984 اغتالته بتصفيته في الغرفة التي كان يسـكن فيها في فنـدق ميريـديان في بـاريس. عرضت عليه العمل في إسرائيل قبل أن تغتاله، قالت له: تعمل معنا بـدل أن تعمل مع العراق في صنع السلاح النووي العراقي، قـالت تعمل معنا تسـتفيد منه -ما تسـمى دولة إسـرائيل- ولكنه رفض وسـبّهم كما يعـترف بـذلك أحد رجـال الموسـاد الاستخباراتي الإسـرائيلي يـروي هـذه القصة: أنهم عرضـوا عليه العمل معهم ولكنه شتمهم وسبّهم؛ فكان بعد هذا قـرار تصفيته جسديًّا.

فالقبض من أجل معلومات تفيد هذه الجماعـة الـتي تعمـل

معها.

2- القبض على أشخاص كرهائن للضغط على الأجهزة الأمنية للتفاوض والمساومة أو المبادلة بآخرين -تكلمنا عن ذلك-.

تستطيع أيضًا أن تقبض على أفراد من النظام من أجل التفاوض أو إطلاق سراح رهائن، كما هو في أفغانستان وباكستان حصلت بكثرة في الأيام الأخيرة.

3- القبض على أشخاص مؤثرين لحدوث صدى إعلامي في صالح التنظيم؛ أنت قد تقوم بعملية قبض على أشخاص فقط من أجل الاستفادة منها إعلاميًّا من أجل الصدى الإعلامي، مثلاً نقوم بأسر وزير دفاع، قائد جيش، شخصية مؤثرة ورسمية كبيرة، فهذا نحن نستخدمه في عملية الدعاية للتنظيم.

مثلاً أنت تنظيم مغمور لا أحد يعرفهُ عندما تقوم بعملية أسر كبيرة أو عملية حتى استشهادية كبيرة، هذه ترفع من أسهمكَ وترفع من الصدى الإعلامي حولك.

الآن الحادي عشر من سبتمبر لا شك أنها كانت صدًى إعلاميًّا كبيرًا لتنظيم القاعدة، العملية هذه كانت صدى إعلاميًّا، وكان من آثارها -مثلاً- إحياء روح الجهاد في الأمة -فأهم شيء أنها أحيت روح الجهاد في هذه الأمة- وفوائدها لا شك عظيمة.

فأنت تقوم بعمل، أو عملية استشهادية، أو غير ذلك، أو قبض على أسرى من أجل أن تجعل لك دعاية إعلامية حتى الناس تسمع بك، الناس لم تكن تعرف مثلاً تنظيم فلان من الناس، ولكن بعد أن قام بعدة عمليات كبيرة بدأ الناس يسمعون عنه، بل بدأ الناس يؤيدونه وينضمون إليه؛ لأن الناس دائمًا تتبع القوي وتكره الضعيف، حتى لو كان هذا الضعف عند المسلم المؤمن الناس تكرهه، لذلك لو كان هناك أمير ضعيف وأمير قوي، أمير ضعيف صاحب تقوى وأمير قوي صاحب فسوق، يؤمَّر الأمير -خاصة في الحرب- القوي ولو كان صاحب فسوق؛ لأن فسقه على نفسه وقوته وشجاعته للمسلمين، أما الأمير التقي والضعيف تقواه لنفسه -كما قال شيخُ الإسلام ابن تيمية- ولكن ضعفه يعود على المسلمين.

4- القبض على مـــؤثرين لأخذ معلومـــات واعترافـــات ثم قتلهم مثل الجواسيس.

5- القبض على شخصـــيات هامة بغـــرض التجنيد: تجنـــده للعملِ معك.

- **مراحل القبض:**

كيف نقبض على فُلان من الناس؟

هنــاك لا بد مراحــل، قبل أن آتي إلى فلان، قبل أن نــأتي إلى الجاسوس، قبل أن نـأتي إلى هـذه الرهينة لا بد أن نتخذ خطوات تؤدي إلى نجاح عملية الأسر والقبض.

أولاً: مرحلةُ الاقترابِ من الهدف:

الهــدف هو المقصــود بعمليــةِ القبض والأســر، يوضع في الاعتبار قبل الاقتراب من الهدف:

1- أنـهُ قد يكـون مسـلحًا لـذلك يكـون الاقـتراب منه بحـذر شديد، وتكون المسافة بينك وبينه لا تقل عن ستة أمتار.
يجب أن نضع في اعتبارنا -خاصة في الجواســيس- أن هـذا الجاسوس ربما يكون مسـلحًا؛ فيجب أن تأخذ الحـذر، وتكـون المســافة بينك وبينه في البداية ســتة أمتــار قبل الاقــتراب منـه؛ لأن رجل المخـابرات أو الجاسـوس إذا شـعر بـالخطر لا شك أنه ســيبادر بــإطلاق النــار، هــذا مــتى يســتخدم رجل الاستخبارات سلاحه؟ عندما يشعر بالخطر يستخدم سلاحه.

2- الأفراد المقتربون من الهدف يكونون مسلحين والسلاح جاهز للاستعمال، هذا الأخ الذي يقوم بالاقتراب من الرهينة، أو الجاســوس، أو غــير ذلك من الأهــداف، يجب أن يكــون السـلاح عنـده جـاهزًا لعمليـةِ إطلاق النـار -مش يتعطل معه- يجب أن يكــون قد اختــبره جيــدًا، بعض الإخــوة دخلــوا في عمليات وسـلاحهم متعطل في الأصـل؛ فعنـدما اشـتبكوا مع العدو لم يطلق السلاح، فيجب دائمًا أن تتأكد من السلاح.

3- إذا كان الهدف يركب سيارة يُطلب منهُ الترجل -الــنزول من الســيارة-، أنت وقّفت الســيارة فتقــول لــه: انــزل من

السيارة، وإذا كان سائرًا يمشي تقول له: توقف، يُطلب منه التوقف ورفع يديه؛ حتى لا يستخدم سلاحًا أو ما شابه ذلك -إذا كان بحوزته- مع الثبات، يرفع يديهِ للأعلى، ويقف، ويثبت، ولا يتحرك؛ حتى يتمكن الفريق من عملية تفتيشه؛ لأنه إذا خاف ربما يريد أن يُقاوم فهو يعرف أن مصيره القتل خاصةً إذا كان جاسوسًا، فهنا هو يسلِّم لك فأنت تقوم بعمليةِ التفتيش في هذه الحالة، بعد توقفه يُطلب منه الاستدارة ووجهه للحائط، ويضع رأسه على الحائط، وقدميه بعيدين عن الحائط وبعيدين عن بعضهما، ويديه مرسلة -هكذا-؛ حتى لا يستخدم أي نوع من السلاح إذا كان هو مخفيه، ولكن أنت قبل هذه الخطوة تكون قد فتشته جيدًا.

ثانيًا: مرحلةُ القبض على الهدف:

الآن الهدف بين أيدينا كيف نتعامل معهُ؟

1- يتم تجريدهُ من السلاح: تقوم بتجريده من أي سلاح بحوزته.

2- أخذ أي وثائق معه: أي شيء معه تأخذه.

3- أثناء القبض على الهدف لا تستخدم العنف إلا أن يكون رد فعل لسلوك الهدف: أنت أثناء القبض على الجاسوس أو الرهينة أنت غير مخوَّل باستخدام السلاح إلا إذا هو استخدم السلاح، لذلك الطواغيت كثير من الأوقات عندما يقومون بمراقبة أخ، أو بإحضاره، أو بمداهمة منزله، أو حتى جاسوس، الطواغيت عندما يفعلون لا يكون عندهم أوامر بقتل هذا الجاسوس، عندهم أوامر بإحضارهِ حيًّا، وإذا تطلَّبَ الأمرُ أكثر ما يستطيع الطاغوت هذا هو ألا يقتلك، ولكن أن يرمي على قدميك ليشلَّ حركتكَ ويمنعكَ من الحركة هذا أكثر ما يستطيع، إلا إذا اشتبكت معهم بإطلاق نار فهذا شيء آخر أو مثال: أنت فررت منهم فهو غير مخوَّل بقتلك، هو مخول وعنده إجازة وتصريح فقط باعتقالك -خاصة إذا كنت صاحب مكانة في التنظيم- فهو يحتاج إلى هذه المعلومات التي عندك.

بوش كان يقول نحن نقدم لأبي زبيدة آخر ما توصل له العلاجُ والطبُّ حتى نبقي على حياتهِ؛ لأنهُ عبارة عن كنز معلومات لهم، وبذلوا كل شيء من أجل الحفاظ على حياته باعترافهم، والطواغيت هكذا هذا دأبهم. أثناء القبض على

الهـــدف لا يســـتخدم العنف إلا أن يكـــون رد فعل لســـلوك الهدف.

ثالثًا: <u>مرحلةُ التفتيش</u>:

طريقة الحائـــط: تضـــعه على الحائـــط، يفضل أن يقـــوم شخصان بالتفتيش، وثالث معه السلاح للحراسة.

اثنان يقومـان بعملية التفـتيش، والثـالث بعملية الحراسـة، بعد ذلك يُصفَّد بالأغلال، ويضع يديه على رأسه ويُؤخذ للمكان المطلوب.

- **<u>تفتيش المباني:</u>**

كيف نفتش مبنى؟

ربما يكـون هـذا المبـنى مكتب عمـل، أو سـكن، أو مصـلحة حكوميـــة، أو محل تجــاري، أو حـــدائق عامة أو غـــير ذلك من المباني.

- **<u>خطوات التفتيش</u>:**

هذه تبين لنا إذا جـاءت الاسـتخبارات على مكـان ما وأرادت أن تفتشه فهـــذه الخطـــوات ما ســـتقوم به أجهـــزة الأمن والشـــرطة والبـــوليس، إذا نحن عرفنا أجهـــزة الاســـتخبارات كيف تعمل معك أثنـــاء التفـــتيش فـــأنت تســـتطيع أن تضع الخطط المناسبة للفرار أو صد هذا الهجوم أو غـــير ذلـــك، إذا عـــرفت طـــرق العـــدو تعـــرف كيف تعـــالج هـــذا العـــدو، وكيف تتعامل معهُ.

1- السيطرة على مبنى من الخارج لمنع تهريب أي شخص أو مواد أو وثائق، أو كذلك نحن لو قمنا بعملية تفتيش مبـــنى أولاً نســـيطر على المبـــنى، نســـيطر على مخـــارج ومـــداخل المبنى؛ لمنع فرار أي شخص من هذا المبـــنى وهـــذا ما تقـــوم به دائمًا أجهزة الاستخبارات.

2- الدخول إلى المبنى: دخول المبنى للتفتيش.

مثلاً: عندما جاءت الاستخبارات الباكستانية، وأحاطت المنزل الذي كنا فيه برفقةِ أبي زبيدة -فك الله أسره- أولاً: سيطروا على المنطقة قاموا بمحاصرة المنطقة من كل مكان، ثم بعد ذلك توجهت مجموعة منهم إلى الباب-باب البيت أو المنزل-، ثم قاموا بعد ذلك باقتحامه، طبعًا هم لم يقوموا باقتحامه مباشرةً، بل أبو زبيدة أمر بعض الإخوة وأعطاه مبلغًا كبيرًا من المال وقال له: اذهب للتفاوض معهم، من أجل رشوته وغير ذلك، ولكن الطواغيت هؤلاء بسبب وجود الأمريكان معهم لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئًا، كعادتهم دائمًا يُشترونَ بالمالِ هؤلاء، ولكن هذه المرة بسبب وجود الأمريكان معهم وغيرهم في جيش الاستخبارات لم يقبلوا وقاموا بإلقاء القبض على الأخ؛ لأن الأخ ذهب بنفسه لهم من أجل التفاوض معهم، بعد ذلك دخلوا من الباب، حيث إن الأخ قد فتح لهم ثم صعدوا إلى المنزل، فكانوا يدركون أننا ليس عندنا سلاح؛ فالإجراءات التي قاموا بها تدل على أنه كان واضحًا لهم أننا ليس عندنا سلاح، وربما أن الذي كان يعمل معنا، وهو من إحدى الجماعات الإسلامية في باكستان، وهو كان مكلفًا بالخدمة ربما كان له يد في هذه المسألة، هناك شكوك حول هذا الأمر، هنا تتبعت الأمر فربما يكون له يد، ربما!

ولكن أغلب الظن عندي مع ذلك هي أن الاتصالات هي التي أوقعت الشيخ والإخوة الذين معه بعملية الأسر بأيدي العدو.

وأيضًا أمر آخر من الأخطاء التي وقعت: أن البيت أو الشقة التي كنا نتخذها بيتًا آمنًا المسئول عن ترتيبها كان له علاقة مع بيت آخر، والبيت الآخر هذا كان يستخدمه الإخوة بكثرة، فيتحركون منه ليس بحيطة أمنية جيدة وكانوا إخوة جدد، هذا ربما أيضًا أن المخابرات الباكستانية استطاعت أن تَتَّبَّع هذا البيت فكشفته، ثم تتبعت الذي يقوم بعملية الخدمة والوقوف على شؤون البيت تتبعته بعد ذلك فوجدت أن له علاقة مع بيت أبي زبيدة، مع هذا البيت الذي نحن كنا فيه؛ فبتتبعها لهذا الشخص عرفت أن هناك علاقة بين هذا البيت وبين هذا البيت، ولكن ربما يكون السبب هو في الأصل البيت الثاني، ولكن بتَتبُّعها هذا المنسق الذي ينسق بيننا وبين الإخوة الآخرين هو الذي أوقع بالمجموعتين، مجموعتنا ومجموعة الإخوة الآخرين؛ فالإنسان المحروق كما أسلفنا،

المحروق المعـروف المشـهور هـذا يجب أن لا يلتقي مع أحد لأن لقـاءه مع الآخـرين هو حـرق لهـؤلاء الـذين يلتقـون معه وربما يؤدي بهم إلى عملية الأسر والقبض.

3- التفتيش لا بد أن يكـون شـاملاً ودقيقًا لكل المبـنى، إذا كـــان مطلوبًا شـــخص معين للاســـتجواب يُفتش، ويفتش المبـنى، وتقـوم مجموعة بحراسة ذلك الشـخص حـتى لا يفر حتى لا يتمكن من الهرب أو يقوم بحرق وثائق أو غير ذلك.

4- يكون الشخص المقبـوض عليه مع الفريق الـذي يُفتش؛ ليقر بما يوجد لديه ولملاحظة تعبيرات وجهه أثناء التفـتيش: أيضًا عندما نقوم بتفتيش المنزل الـذي ننـوي تفتيشـه، نأخذ معنا هذا الشخص صـاحب المـنزل؛ حـتى نفتش أمامه وننظر إلى تعابير وملامح وجهه.

ثلاثة من الإخـوة كـانوا في باكسـتان، خرجـوا من إحـدى الجامعات، أحـدهم كـان في مهمة خاصـة، تحـرك الإخـوة من الجامعة إلى المكـان الآمن الـذي يـذهبون إليه دائمًـا، قبل وصولهم رأوا سيارة شرطة من بعيد إلى المكان، رأوا سيارة للبـوليس فلما تجـاوزوا هـذه السـيارة، وانطلقـوا للأمـام تجـاوزوا أيضًـا مطب للسـيارات -هـذا المطب يوضع في باكسـتان بكـثرة لتخفيف سـرعة السـيارات-، فـرأوا سـيارة البـوليس قد لحقت بهم، فشـكوا في ذلـك، فـالأخ المطلـوب هذا، أو صاحب العمل الخاص، قال للاثنين الآخرين، تخففون من السـرعة وأنا أقفز وأدخل في البقالة الـتي في الأمـام، ثم أنتم بعد ذلك تتـابعون عملية الفـرار، فـنزل الأخ قفز من السـيارة ودخل إلى البقالة مباشـرةً، ووضع الحقيبة الـتي معـه، كـانت فيها الأغـراض الخاصة وضـعها في البقالـة، ثم نظر إلى الإخـوة فوجـدهم ما ذهبـوا فقـال لهم ما بـالكم؟ فقال الإخوة الاثـنين قـالوا: أن البـوليس قد وصـل، فما في داعي للفـرار، فجـاءت سـيارة البـوليس وبـدأت تتكلم معهم، فأخونا هذا صاحب العمل الخاص سـمعهم يتكلمـون بـالأوردو سـمعهم يتكلمـون يقولـون هنـاك ثلاثة أشـخاص على دراجة نارية وأحـدهم معه حقيبـة، قـاموا بتفـتيش الإخـوة الثلاث فتشـوا الأخ أحـدهم يفتش، والآخر يحـرس، والثـالث وهو يسـأله ينظر في ملامح وجهـه، يسـأله وينظر في ملامح الوجـه؛ حـتى يتأكد من ردة الفعـل، فتشـهم فوجد معهم مصـحف وغـير ذلك فقـال لـه: مـاذا تفعل بهـذا المصـحف؟ -

وهـــذه من الأخطـــاء الـــتي وقع فيها الأخ-، طبعًا قبل أن يفتشـوهم ذهبـوا ينظـرون في البقالة الـتي كـان فيها الأخ ينظـرون هل يوجد حقيبة أو غـير ذلك فما وجـدوا عمى الله عـزّ وجل أبصـــارهم عن هـــذه الحقيبة ثم رجعـــوا إليهم يسـألونهم بـدأوا في تفتيشـهم فوجـدوا مع الأخ مصـحف، وقال: ماذا تفعل بهذا المصحف؟ قال لهم: أنا طـالب وبعض الأوقات أنا أحفظ وغير ذلـك، قـالوا لـه: من أين أنت؟ قـال: من هذه المنطقة القريبة في باكستان، قالوا له: أنت تكـذب علينـا، فبـدأ الأخ يقـول لهم أسـماء رجـال الشـرطة في المنطقة -أسـماء اخترعها من رأسـه- ولكن يقـول لرجـال الشـرطة نـذهب إلى النقيب فلان وإلى الضـابط علان وغـير ذلك حتى يموّه عليهم، فانطلت الحيلة عليهم، ثم سألوه عن الهوية الشخصـية فـأخرج لهم، فقـالوا لـه: أنت كـذاب هـذه ليست لك هذه ليست صـورتك، فقـال: بلى؛ هـذه لي، والآخر ينظر فقط في ملامح الوجـه، مهمة أحـدهم فقط النظر إلى ملامح الوجه أثناء الحديث؛ ليرى تعابير الوجه عليه هل تتغـير عندما يسألونه هل كـذا.. فهـذه تـدل على ما يـدور في داخل الإنسان، وبعد ذلك تأكدوا أنهم ليسوا المطلوبين وأنهم ليس عندهم هـذه الحقيبة الـتي تـدل عليهم، ثم بعد ذلك تركـوهم وذهبـوا. طبعًا أثنـاء وقـوفهم جـاء مما يقـرب من أربع إلى خمس سيارات مع دراجات نارية أصـبح عـدد البـوليس -كـانوا مجموعة صـغيرة- تقريبًا أربعين؛ ولكن بسـبب عـدم وجـود الحقيبة الـتي هي علامة على هـؤلاء الثلاثة تـبين لهم أن هـؤلاء الثلاث ليسـوا هم المطلـوبين، ثم تركـوهم وخلُّوا سبيلهم، ووصل الأخ بعد ذلك إلى مبتغاه.

فـدائمًا النظر إلى الوجه أثنـاء تفـتيش الجاسـوس، وأيضًـا ربما تأخـذه أنت معك إلى المكـان الـذي تفتش فيـه، والنظر إلى ملامح وجه هـذا الشـخص فلما تقـترب أنت دائمًا من المناطق الحساسة أو الخطـيرة يبـدأ الارتبـاك عليـه، وتتغـير ملامح وجه هذا الشـخص؛ فمهمتك دائمًا أن تتبع ملامح الوجه أثناء التفتيش والسؤال.

4- أيضًا على فريق التفتيش أن لا يُظهـروا أي انفعـال من فرح وغير ذلك عند عثورهم على مواد أو وثائق؛ حتى لا يؤثر ذلك على الشخص المقبـوض عليـه، بل يُظهـروا أن كل هـذه الوثائق كانت معلومة لديهم مسبقًا.

أيضًـــا مجموعة التفـــتيش -خاصة في القبض على

الجواسيس- يجب أن لا تظهر له أنك وجدتَ شيئًا ذا قيمة عظيمة، أو أن هذا الشيء سيظهر خوفًا شديدًا ربما هو يقوم بعملية الانتحار، فأنت تظهر له أن هذه المعلومات بسيطة، وأن هذه الأمور كلها أصلاً موجودة عندك، وأنت لا تحتاجها أصلاً لأنها هي في الأصل موجودة عندك. بل المخابرات المصرية الخبيثة ماذا تفعل تبقى تضرب الأخ، فيقول له أنا سأعترف بكل شيء، يقول له المخابرات المصرية نحن لا نريدك تعترف، نحن لا نحتاج لاعترافك، فتضربه تضربه مرة ومرات ثم بعد أيام من ضربه، ويقول لها: أنا سأعترف بكل شيء، فيقولون له: ما نريد اعترافك، بعد ذلك تقول له: معك خمسة دقائق تعترف بكل شيء بالذي تريد أن تقوله، يقولون له: المعلومات التي عندك لا نحتاجها؛ لأنها كلها عندنا، بعد أيام تقول له: تكلم الآن معك خمسة دقائق فقط للتكلم.

- في حالة تفتيش المباني يُراعى الآتي للوقاية ضد الأمن:

1- إعداد أماكن مسبقة في المباني لتهريب وتخبئة الأشخاص والمواد الهامة.

2- وجود أماكن سرية للدخول والخروج من المبنى.

3- تأمين الوثائق والمواد في مخابئ سرية داخل أو خارج المبنى.

4- عدم وجود أشخاص مهمين في المباني التي فيها المواد والوثائق.

5- محاولة ضبط الأعصاب والنفس إذا تمّ القبض عليك وكذلك عدم الارتباك وتكون نظراتك عادية بدون اضطراب تبقى إنسانًا طبيعيًّا وعاديًّا.

- **تفتيش السيارات:**

تفتيشُ السياراتِ ينقسم إلى قسمين:

1- التفتيش العادي: عادة ما يتم في هيكل السيارة الداخلي مثل التابلوه، والشنطة، وماكينة السيارة، هذا التفتيش يسمى تفتيشًا عاديًّا تقوم به أجهزة الأمن في الطرقات وغير ذلك أثناء عملية المراقبة.

2- **التفـتيش الـدقيق**: فهو يتم بالاسـتعانة بالمتخصصـين والخـبراء لفك أجهـزة دقيقة من الماكينة وعـادةً لا يلجأ إلى هذا التفتيش إلا في حالة وجود معلومات دقيقة مسبقة على وجود وثائق.

التفتيش العادي يكون في أي وقت، على أي نقطة تفتيش يقـــوم بتفتيشك. والآن قلت لكم ســـابقًا أن الأمريكـــان، السيارة قبل أن تدخل يضعون تحتها مرآة، بحيث يـرون مـاذا يوجد تحت هل هناك عبـوة ناسـفة أو لغم أو غـير ذلك ملصق بها فينظـرون، وأيضًـا يقومـون بعملية وزن السـيارة؛ بحيث يـــدركون بعد ذلك هل فيها شـــيء؟ متفجـــرات أو زادت عن الوزن المخصص لها، طبعًا هذا التفـتيش الـدقيق يكـون دائمًا إذا لديهم معلومـات أكيـدة أن في هـذه السـيارة شـيئًا، فهنا يقــوم بــالتفتيش الــدقيق. كما فعل علي رضي الله عنه مع المرأة التي كانت قد وضعت الكتاب في شعرها والنبي صلى الله عليه وســلم لا ينطق عن الهـــوى، فعلي رضي الله عنه كــان متأكــدًا ومتيقنًا أن الكتــاب موجــود معهــا، فقــال لها نفتشــك، فلما عــرفت أنها لا بد أن تُفتَّش أخــرجت بعد ذلك الرسالة أو الكتاب الذي كانت تخفيه؛ لشدة غيرتها أن يُكشف شعرها أو شيء منه.

- **هنا ملاحظة هامة:**

إن القبض والتفـتيش بالصـورة الآنفة الـتي ذكرناهـا، هـذه الخطـوات الـتي ذكرناها لهو ذلك النظـام المتبع في الـدول والأنظمة، هـذا نظـام الـدول كما أسـلفنا في بداية الـدرس، تتبعه دائمًا الدول والأنظمة الطاغوتية في عملية التفتيش.

أما بالنسبة للتنظيمـات السـرية، والتنظيمـات الخاصة فإنه ينبغي الاستفادة منها بقدر المستطاع المؤدي إلى المصلحة، نستفيد نحن من هـذا الأمر بقـدر المسـتطاع، والـذي يفيـدنا مثل: عملية القبض الخاصة والأســلوب المضــاد لأســلوب أجهزة الأمن للحماية الذاتية من سطوتها.

وجزاكم الله خيرًا



www.nokbah.com